

فَمَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْهُدَى فِي غَيْرِ الْبَيَانِ الْحَقِّ لِلْقُرْآنِ
بِالْقُرْآنِ أَضَلَّهُ اللَّهُ؛ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ؟ فَبِأَيِّ
حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ؟! وَجَاءَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَوَيْلٌ
يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ..

هذا البيان بتاريخ :

2025-12-21 م الموافق : 01-رجب-1447 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)
تاريخ طباعة الكتاب : 2025-12-21 19:16:20 بتوقيت مكة المكرمة
www.nasser-alyamani.org

الإمام المهدي ناصر محمد اليماني

01 - رجب - 1447 هـ

21 - 12 - 2025 م

12:34 مساءً

(بحسب التقويم الرسمي لأم القرى)

[المتابعة رابط المشاركة الأصلية للبيان]

<https://nasser-alyamani.org/showthread.php?p=489961>

فَمَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْهُدَى فِي غَيْرِ الْبَيَانِ الْحَقِّ لِلْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ أَضَلَّهُ اللهُ؛ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ؟ فَبأي حَديثٍ بَعَدَ اللهُ وَأَيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ؟! وَجَاءَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَوَيْلٌ لِّلْمُكْذِبِينَ ..

يا الله، فهل تنزل مع خليفتك الأول (آدم) كتاب شرائع الفقه في الدين لتنازل ذرية آدم وغيرها مما شرع في دين الله الإسلام في المسائل الفقهية؟

والجواب: قال الله تعالى: {قَالَ هَبْطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسَيْتَهَا وَكَذَلِكَ لَيُومُنَّ يَوْمَ تُنسى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نُخْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِشَايَةِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ لَأخِرَةٍ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾} صدق الله العظيم [سورة طه].

كون آدم وحواء وذريتهم في ظهر آدم - الذرية المنوية المخلقة - كلهم خلقهم الله على الفطرة مؤمنين بالله رب العالمين لا يشركون به شيئاً من غير رسول إليهم من ربهم؛ بل فطرة الله التي فطر الناس عليها (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) شاهدين على أنفسهم بأن الله وحده ربهم منذ يوم خلقهم من تراب؛ ذريات منوية مع أبيهم آدم كلهم من تراب، وكل كائن منوي له ذرية، ألا وإن ذرية الكائن المخلوق المنوي له ذرية تخصص به، ولم يكتشف العلم ذلك بعد، وحتى الآن مبلغهم من العلم الكائنات المنوية، ولكن لم يكتشفوا بعد ذرية الكائن المنوي لصغر حجمه وذرية ذريته، كون كل كائن منوي له ذرية في ظهره، وكل ذرية هي أصغر من أختها في ذات الحجم وفي عمر الكائن الافتراضي لو تعمّر، وكانت الأمم الأولى التي على مقربة من آدم هي من أكبر الأمم حجماً وأطولهم عمراً لمن تعمّر منهم؛ والبرهان المبين تجردونه في عمر نبي الله نوح وقومه؛ فزمن دعوته فيهم حتى أخذهم الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً، ونستنبط من ذلك أحجام الأمم الأولى من ذرية آدم في ضخامة طول خلقهم وطول أعمارهم، وقال الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾} صدق الله العظيم. [سورة الأعراف]

ونقول: يا الله، **فهل** علمتهم بالشرائع الفقهية في دينهم أم فقط أهتمهم أنك خلقتهم ليعبدوك وحدك لا شريك لك ولم تؤتهم بعد كتاب الشرائع في الحلال والحرام؟

والجواب من محكم الكتاب العظيم: قال الله تعالى: {قَالَ هَبْطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْغَى ﴿١٢٣﴾} صدق الله العظيم [سورة طه].

وقال الله تعالى: {فَلَمَّا هَبْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾} ولَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾} صدق الله العظيم [سورة البقرة].

إذا السؤال الموجه لله رب العالمين: فمن أول رسول أرسلته يا الله بكتاب ما شرعته لنا في الدين في المسائل الفقهية فيما أحل لنا وما حرم علينا؟

والجواب من محكم الكتاب العظيم: قال الله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَاذَىٰ أُوحِيَٰنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾} وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ لَعْلَمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ لِذِينَ أُورِثُوا لَكِتَابٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَحَىٰ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾} فَلِذَلِكَ فَدَعُوتُكُمْ لَكُمْ أَمْثَلٌ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ لِلَّهِ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ لِلَّهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ لَمَصِيرٌ ﴿١٥﴾} صدق الله العظيم [سورة الشورى].

ثم نقول: يا الله، **فهل** من بعد التكاثر في ذرية آدم نزل التشريع الفقهي بتحريم الزواج من المحارم في أول رسالة تشريعية جاء بها أول رسل الكتاب أي منذ أول رسول بشرائع الدين في مسائل الحلال والحرام الفقهية؟

والجواب: قال الله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ نِسَاءٍ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾} حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ لَتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنْ لَّرِضَاعَةٍ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ لَتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ لَتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ لِلَّهِ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾} صدق الله العظيم [سورة النساء].

إذا يا الله، فهذا التشريع في الدين في القرآن العظيم هو نفس ما أنزلته على رسول الله نوح تصديقًا لقول الله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَلِئِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَا سَبَاطٍ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾} صدق الله العظيم [سورة النساء]، وتصديقًا لقول الله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَاذَىٰ أُوحِيَٰنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾} [سورة الشورى].

إذا فهذا يعني أن ذرية آدم على أبوين اثنين؛ أبونا آدم وأمنا حواء تصديقًا لقول الله تعالى: {يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ لَشَيْطَانُ كَمَا

وَلَا رِضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ لِمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ {سُورَةُ الطُّورِ}.

وتصديقاً لقول الله تعالى: {خَلَقَ لَسْمُوتٍ بَعِيرٍ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنْ لَسْمَاءِ مَاءً فَأَبْنَيْتُنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ لِذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلْ لَظَلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾} صدق الله العظيم [سُورَةُ لُقْمَانَ].

ثم نُعَلِّمُهُم بِتَرْتِيبِ الْخَلْقِ بِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَعِيشُونَ عَلَيْهَا تَكُونَتْ قَبْلَ السَّمَاوَاتِ، وَالسَّمَاوَاتُ تَكُونَتْ قَبْلَ تَكُونِ زِينَتِهَا (النجوم المضيئة) تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا لَسْمَاءَ لَدُنْيَا بِمُصِيبِخٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ لَسْعِيرٍ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَنْسُ لِمُصِيرٍ ﴿٦﴾} صدق الله العظيم [سُورَةُ الْمُلْكِ].

فهل يعقل أن يُكُونِ زِينَةُ السَّمَاوَاتِ بِالنُّجُومِ قَبْلَ تَكُونِ السَّمَاوَاتِ ذَاتِهَا؟! والجواب في محكم الكتاب: قال الله تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا لَسْمَاءَ لَدُنْيَا بِزِينَةٍ لُكُوكِبٍ ﴿٦﴾ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ أَلَا يَسْمَعُونَ إِلَى لَمَلٍ لَأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ لِحُطْفَةٍ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَسْتَفْتِهِمْ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾} صدق الله العظيم [سُورَةُ الصَّافَّاتِ].

بل ونُعَلِّمُ الْمُلْحِدُونَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكُونِيَّةِ بِمَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ، أَلَا وَاللَّهِ لِأَجْعَلَنَّهُمْ أَمَامَ خِيَارٍ وَاحِدٍ لَا ثَانِي لَهُ وَهُوَ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَجِدُونَ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ حَقًّا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ، وَنُعَلِّمُهُمْ بِحَلِّ كَافَةِ الْأَسْئَلَةِ الْكُونِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَجِدُوا لَهَا جَوَابًا، وَنُبَيِّنُ لَهُمْ كَافَةَ الْحَلَقَاتِ الْمَفْقُودَةَ فِي عُلُومِ الْكُونِ وَالتَّكْوِينِ وَنَقُولُ لَهُمْ: فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ؟ إِلَّا جِئْنَا بِمُحَمَّدٍ بِسُلْطَانِ الْعِلْمِ الْفِيضِيِّ الْمُبِينِ مِنْ عُلُومِ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، كُونَ بَعَثَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ نَاصِرِ مُحَمَّدٍ هُوَ وَعَدَّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَنْ يَبْعَثَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ - وَعَدَّ التَّحْدِي - بِعُلُومِ الْفِيضِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

{وَيَقُولُ لَذِينَ كَفَرُوا لَسْتُمْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ لِكِتَابٍ ﴿٤٣﴾} صدق الله العظيم [سُورَةُ الرَّعْدِ].

وليس أيُّ أفسر القرآن كمثلكم بالظن من عند نفسي، كُونَ الظَّن لا يغني من الحق شيئاً، بل نُبَيِّنُ الْقُرْآنَ بِالْقُرْآنِ فَنَجْعَلُ الْبَيَانَ كَالْبَيَانِ الْمُحَكَّمِ الْمُصَمَّمِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَتَّحِدُ بِالْبَيَانِ لِعَقْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ يَسْتَعْمِدُ عَقْلَهُ بِأَنَّهُ حَتْمًا سَوْفَ يَجِدُ أَنَّ عَقْلَهُ تَحْيِزٌ إِلَى عِلْمِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ نَاصِرِ مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ، وَيَجِدُ عَقْلَهُ أَقْنَعَ وَأَسْتَسْلِمُ وَأَسْلَمَ لِلْحَقِّ تَسْلِيمًا - رَغْمَ أَنْفِ صَاحِبِهِ - كُونَ الْعَقْلُ خَلَقَهُ اللَّهُ مُبْصِرًا إِذَا تَمَّ اسْتِخْدَامُهُ؛ فَإِنَّ الْعَقْلَ شَدِيدَ الْمَحَالِ حَتَّى وَلَوْ لَمْ يُؤَيِّدِ اللَّهُ الْقَلْبَ بِنُورِ الْبَصِيرَةِ - بَعْدَ نُورِ هُدَى الْإِتْبَاعِ - فَإِنَّ الْعَقْلَ بَصِيرٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَى عَنِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ مَنْطِقِيًّا مَقْنَعًا تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى لِلْبَصْرِ وَلَكِنَّ تَعْمَى لِقُلُوبٍ لَّتِي فِي لُصُورٍ ﴿٤٦﴾} [سُورَةُ الْحَجِّ].

أي: لا تعمي العقول إذا تمَّ عرض المسألة عليها، ولكن العقل ليس له سلطان على صاحبه؛ بل مستشار أمين إذا ما استشرته، ثم يضع لك العقل فرضيات منطقيَّة، كُونَ الْعَقْلُ لَا يَقْبَلُ غَيْرَ الْمَنْطِقِيَّةِ، وَأَضْرِبُ لَكَ عَلَى ذَلِكَ مَثَلًا:

تفكير عقل صهر عزيز مصر حين أخبرته زوجته أن يتدارك الفضيحة، كُونَ أخته امرأة العزيز (رئيس مجلس الوزراء) حبست

فتاها يوسف في الحبس الخاص بفتيان قصر عزيز مصر مُجَجَّةً أن فتاها يوسف راودها عن نفسها، وقالت: "فلو أن أختك طردت فتاها من القصر، وقالت لا بقاء له في قصر عزيز مصر وليذهب في حال سبيله فلا بقاء له في القصر لكان أقوم وكانت برأت نفسها من الفضيحة كونه غير موثوق فيه - حسب قولها أنه راودها عن نفسها - وينتهي الأمر بدلاً من الإصرار على حبسه؛ بل حبست يوسف بقميصه ليبقى بُرهاناً على أنه راودها عن نفسها وأنها دافعت عن اغتصابها - حسب ما سمعت - فتدارك تصرف أختك"، ثم قالت لزوجها: "فاقنع أختك تُطَلِّق يوسف يذهب في حال سبيله بدلاً من الفضيحة، فماذا تستفيد من إبقاء يوسف في حبس قصر عزيز مصر؟" فقال لها زوجها الذي يستخدم عقله: "فهل قميص يوسف قُدَّ من قُبُلِ أم من دُبُرٍ؟" فقالت: "لا أعلم فقط سمعت أنها حبست يوسف وأبقته بقميصه كإدانةٍ عليه ولم تتركه يُغَيِّرُ قميصه بقميصٍ آخر"، ثم أطرق زوجها في التفكير قليلاً ليعرض المسألة على عقله، فأجاب عليه عقله فقال لصاحبه: "فهل يقبل المنطق أن قميص يوسف قُدَّ من دُبُرٍ من وراء ظهره لو كان يوسف يحاول أن يغتصب أختك امرأة عزيز مصر؟ وحتماً يرفض العقل هذا الإتهام كونه غير منطقي، فلو كان يحاول اغتصابها لقُدَّت قميصه من قُبُلٍ كونها تدافع عن نفسها، وأما أن يكون قميص يوسف قُدَّ من دُبُرٍ فهذا يعني أن يوسف كان يجري هارباً من امرأة العزيز التي راودته عن نفسه وأغلقت الأبواب وقالت: "هيت لك" فكاد يضعف أمام إغرائها وجمالها ثم قرَّر يوسف الهرب لفتح الباب فانطلقت وراءه جرياً فمسكته؛ فقُدَّت قميصه (فشدت قميصه) من الخلف لتمسكه قبل أن يفتح الباب فيهرب، وحتماً لن يُقَدَّ القميص إلا بسبب معركة اغتصابٍ أو هروبٍ جرياً ومطاردةً".

فهكذا أجاب عقل الرجل؛ فوضع لصاحبه فرضيتين لا ثالث لهما، ولذلك حكم الرجل بشهادة الغيب بالعقل والمنطق، كون هذا الشاهد من أهلها غير موجود أثناء المعركة؛ فهو غير موجود لدى أخته وإنما بشهادة العقل والمنطق، ثم حَكَمَ من غير ظلم بوضع فرضيتين فقال: {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِينَ} ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾. صدق الله العظيم [سورة يوسف].

ولكن الفرضيات المنطقية التي استنتجها العقل يلزمها التطبيق على الواقع الحقيقي لتصديق ما حكم به العقل المُبصر للحق حتى ينطق بشهادة العلمة العقلية المنطقية، فمن ثم لينظر أيهما راود الآخر عن نفسه، فوصل إلى قصر صهره عزيز مصر، وانطلق نحو السجن الخاص بالقصر لينظر إلى يوسف وقميصه، فشاهد أن قميص يوسف قُدَّ من دُبُرٍ، ثم عَلِمَ عِلْمَ اليقين أن يوسف بريء؛ بل أخته امرأة عزيز مصر هي من راودت يوسف عن نفسه، فأخذ يوسف بصمته، فأرجعه الجناح الملكي عند أخته كونه وثق في يوسف ثقة مُطلقة، فقال لأخته: "على غيري، فليس أخاك كمثل زوجك الذي لم يستخدم عقله، فلو كان يوسف راودك عن نفسك لما قُدَّ قميصه من دُبُرٍ، إذاً لو كنت من الصادقين لقُدَّ قميصه من قُبُلٍ، فاستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين" فصمتت المرأة ونكست برأسها إلى الأرض من الحياء من أخيها، ثم قال ليوسف: "عُد إلى جناحك كما كنت تسكن فيه من قبل، وأعرض عن ذكر ما حدث فلا تجادل عن نفسك؛ فإذا سألك أحدٌ فلا تُجبه فقد أرجعتك لجناحك لدى أختي وهو إثبات لبرائتك، فأعرض عن هذا فلا تُخض فيما حدث، وأعرض عن الكلام فيما صار"، وقال لأخته: "استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين"، ثم ذهب لصهره عزيز مصر فأخبره أن يوسف بريء وألقى بشهادة العقل والمنطق المُصدِّق على الواقع الحقيقي وأن البرهان الذي كانت تظنه إدانةً على يوسف أصبح بُرهاناً لبراءة يوسف، فصَبَرَ الوزير على افتراء زوجته وعَفَرَ.

فانظروا للعقل الذي لا يعنى عن الحق إذا تم عرض المسألة على العقل للتفكر، ولكن العقل يضع فرضيات منطقية ثم يتم التأكيد؛ أي: الفرضيات جاءت موافقة حقاً على الواقع الحقيقي.

فلا ولن يُفَصِّلُ البَيَانُ الْحَقِّ لِلْقُرْآنِ كَمَثَلِ تَفْصِيلِ مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ الْبَيَانَ الْحَقِّ لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَمَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْهُدَى فِي غَيْرِ الْبَيَانِ

للقرآن بالقرآن فيتوه وراء الخزعبلات التي ما أنزل الله بها من سلطان وأضله الله؛ فبأي حديثٍ بعده يؤمنون؟! فالحكم لله خيرُ
الفاصلين.

وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين..
خليفة الله على العالمين الإمام المهدي
ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البيان	رقم
2	فَمَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْهُدَى فِي غَيْرِ الْبَيَانِ الْحَقِّ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ أَضَلَّهُ اللَّهُ؛ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ؟ فَبَأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَّاتِهِ يُؤْمِنُونَ؟! وجاء يوم الفتح، فويلٌ يومئذٍ للمُكذِّبين ..	1